الحرارة الغريزية بما فيه من الشرايين وجميع ما في الدماغ من الاعصاب والعروق والشرايين معشاة بغشائين بالنفس يحيطيهم
من هذين الغشائين تبيينا اوضح من هذا عند ذكرنا صفة الدماغ فهذه جملة القول على الاغشية الجلد الذي يعلو
البدن فاما الجلد الذي يعلو البدن فانه كما ان الطبيعة جعلت على كل واحد من الاغشاء يوقيه ويحفظه من الافات
العارضة له كذلك جعلت على ظاهر البدن غطاء عاما لساير اعضاء البدن ليستره ويوقيه من الافات العارضة من
خارج وجعل هذا الجلد في الانسان ادق منه في ساير الحيوان والين واعدم شعرا واضعف قوة اما رقته ولينه وعدمه
للشعر فلما احتيج ان يكون فيه من فضل الحس لانه لو كان غليظا صلبا بمنزلة الاخراق التي على الحيوان الحرفي لم يكن
يحس بما يلقاه وبما يقيه ولو كان كثير الشعر بمنزلة جلود الحمير والبقر والغنم لكان كثرة الشعر يمنع من جودة الحس
ولذلك جعلت جلدة الراحة عديم شعر من ساير الجلد الذي على البدن والينه وارقه لما احتيج فيها من ذكا الحس باللمس
وجعلت جلدة الانسان اضعف من جلود ساير الحيوان لان الطبيعة قصدت به ان يكون مع ذلك منقبا مستعينا ينصب اليه
الفضول التي يدفعها ساير الاعضاء الغريزية فقبلها لضعفه وجعل الجلد منقبا نقبا منفادا باقي ساير البدن ليخرج منها
ما يتحلل من الاعضاء من الفضول البخارية ويقال لهذه النقب المسام ومنها مخرج الشعر والبخار وليس كله منا وبا في
في الرقة والغلظ واللين والصلابة وعدم الشعر ونباته ولا في اتصاله بما تحته من الاعضاء واما في رقته وغلظه فان منه ما هو رقيق
صافي بمنزلة جلدة الوجه وجعلت كذلك لما احتيج فيها من الحس واشراق اللون وصفائه والجلد الرقيق يتادى منه الى
خارج من لون الدم اكثر مما يتادى من الغليظ ومنه ما هو غليظ مثل جلدة باطن القدم وجعل كذلك للحاجة التي كانت
في بعض الاوقات الى المشي على اجسام فيها حدة فيكون متى دخلت في الجلد لم تتادى الى العضل سريعا واما الصلابة واللين
فمنه ما هو لين بمنزلة جلدة الكف فانها جعلت كذلك لما احتيج فيها من سرعة التغير والاستحالة الى الطبيعة المحسوس
منه ومنها ما جعل صلبا بمنزلة جلدة باطن القدم لما احتيج منها ان يكون اصبر على المشي في المواضع الصلبة واما عدم الشعر
ونباته فمنه ما هو عديم الشعر بمنزلة باطن الراحة وجلدة القدم فان هذه المواضع عرية عن الشعر بسبب الحس ومنه ما
هو كثير الشعر بمنزلة جلدة الراس وموضع اللحية والحاجبين ونحن نذكر منافع هذه في المواضع التي نذكر فيه الشعر
فاما اتصال الجلد بما تحته من الاعضاء فان من الجلد ما هو متصل بما تحته من الاعضاء اتصالا او التحاما لا يمكن ان
يسلخ عنه وذلك انه يلتحم اما بالعضل نفسه بمنزلة جلدة الجبهة وجلدة الخدين واكثر جلدة الوجه وجلدة الشفتين
على عظم الجبهة ولا يمكن اسلاخها لشدة التحامها وكذلك الجلدة التي في طرف المقعدة واما بوتر بمنزلة جلدة الراحة وجلدة باطن القدم فاما جلدة الجبهة فمتصلة ملتحمة بالعضل
الموضوع على عظم الخدين فاما جلدة الشفتين وجلدة طرف المقعدة فانهما مختلطتان بالعضل اختلاطا لا يفرق بين الجلد
والعضل الذي تحتهما ولا يظاهرهما فاما جلدة الراحة فملتحمة بالوتر المبسوط على بطن الراحة التحاما جيدا وذلك
انه ينبت من العضلة الموضوعة على بطن وسط الساعد وتر قبل ان يبلغ الى مفصل الرسغ فاذا بلغ العضل عرض

الى ان يخرج من قحف الراس ونحن نبين الحال في امر هذين الغشائين ص

جلدة م

جلدة الخدين ملتحمة بالعضل الموضوع

فانبسط

فانبسط على ساير الكف والاصابع والتحم بجلدة الراحة التحاما محكما يعسر سلخها وجعل ذلك لثلثة منافع
احدها ليكون الكف ذكي الحس والثانية ليكون عديم الشعر لئلا يمنع كثرة الشعر من ذكا الحس والثالثة ليتحرك
صلابة الوتر بلين الجلدة معتدل فيكون ذلك اوفق في جودة الحس وكذلك ايضا جلدة باطن القدم وقد
ينبت من العضلة الموضوعة على الساق من الجانب الوحشي التي منشاها من راس الفخذ وتره قبل ان يبلغ الى
مفصل الكعب فاذا بلغت الوترة الى الكعب انبسطت قليلا قليلا وانفرشت تحت جلدة باطن القدم في جميع اجزائه
والتحم بالجلدة التحاما محكما لا يمكن تفريقه عنه والحاجة كانت الى ذلك ما قد ذكرنا مرارا كثيرة فهذه هي المواضع التي
يلتحم بها الجلدة التحاما لا يمكن سلخه ولا كشطه عنها فاما ما كان من الجلد في غير هذه المواضع من البدن فان
تحته غشاء دقيق شبيها بنسج العنكبوت يحجز فيما بينه وبين العضل فهو متى سلخ انسلخ بسهولة وما كان كذلك
فهو يسمى جلد بالحقيقة متشابهة الاجزاء فهذه صفة الاغشية والجلد الذي هو احد اصناف الاعضاء المتشابهة
الاجزاء ونتلوه صفة الشعر والاظفار والنظر في احوالها **الباب السادس عشر في صفة الشعر والاظفار** وهذا الباب
اخر المقالة ان الشعر والاظفار ليس نموها كنمو ساير الاعضاء الاخر فان كل واحد من الاعضاء يجده يزيد في طوله
وعرضه وعمقه فاما الشعر والاظفار فان زيادتهما تكون في الطول فقط عندما يتصل مادة كل واحد منهما به
من تحت الجلد شيء بعد شيء دايما لا نقف نموها وزيادتهما ما دام الحيوان حيا واحتيج الى ذلك ليكونا باقيين في
كل وقت جديدين طريين وليخلف مكان ما ينقصف وينكسر منهما فاما الشعر فكونه من بخار حار يابس
ولذلك اكثر ما يكون نبات الشعر في البدن في عنفوان الشباب لقوة الحرارة في هذا السن وذلك ان الحرارة
تعمل في البخار فتحرقه فيتحلل لطيفه ويبقى غليظه فاذا دفعته الطبيعة واخرجته من منافذ الجلد المسماة المسام
بقي فيها ولم يتحلل لغلظه فيكثر ويصلب ويصير منه الشعر فاذا صار الى تلك المنافذ بخار اخر واتصل بالاول دفعه
واخرجه عن الجلد الى ظاهر البدن وبقي ذلك البخار هناك حتى يصير شطرا ويتصل به بخار اخر فيدفعه الى خارج
فعلى هذا السبيل دايما يكون الشعر اولا فاولا ونبات الشعر في البدن منه ما قصدت به الطبيعة للمنفعة
ومنه نباته بطريق العرض فاما الشعر الذي قصدت الطبيعة تكوينه للمنفعة فانها قصدت فيه لمنفعتين
احديهما من داخل والاخرى من خارج فاما المنفعة التي من داخل فهي دفع الفضول الدخانية ونفيها عن داخل
البدن على جهة التادي بها واما من خارج فقصدت الطبيعة للزينة والتوقية وذلك ان منه ما جعلت للزينة
والتوقية معا ومنه ما جعلت للزينة فقط فاما ما قصدت به للزينة والتوقية فشعر الراس والحاجبين و
الاجفان فاما شعر الراس فجعل ليوقي الراس من الافات الواردة عليه من خارج وليزينه ويحسنه فانه لو لم
يكن عليه شعر لكان قبيحا وهذا امر عام للنساء والرجال الا انه للنساء ازين واحسن فاما شعر الحاجبين والاجفان فجعل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)